رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٨٢ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. للامام النووي رحمه الله تعالى يقول في باب الصبر وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه - 00:00:03

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ستكون بعدي اثرة وامور تنكرونها. قالوا يا رسول الله فما اتأمرنا؟ قال تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم. متفق عليه - 00:00:23

فهذا الحديث يخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عما سيكون في اخر الزمان انها ستكون بعدي اثرة. والاثرة قال النووي الانفراد بالشيء عن من له وفيه حق يعني هذا يحصل من بعض الحكام والامراء فيستأثرون بالاموال - 00:00:43

قال والحقوق عن رعيتهم. هذا من الفساد في امور الدنيا. ثم ذكر الفساد في امر الدين. قال وامور تنكرونها يعني من آآ الفواحش والمحرمات المخالفة في الدين. قالوا يا رسول الله فما تأمرنا؟ قال تؤدي - 00:01:11

دون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم. تأمل كيف ارشد النبي صلى الله عليه صلى الله عليه وسلم الصحابة رضي الله عنهم الى هذا المنهج في التعامل مع ولاة الامر الذين يستأثرون - 00:01:34

دنيا عن رعيتهم. قال تؤدون الحق الذي عليكم. تؤدون حق ولي الامر. واما حقكم قال وتسألون الله الذي لكم ما قال وتسألونهم الذي لكم بل قالوا تسألون الله الذي لكم. وهذا يشبه حديث سلمة بن زيد او سلمة - 00:01:54

ابن يزيد نعم رضي الله عنه في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اسمعوا واطيعوا فانما عليهم ما حملوا وعليكم اليكم ما حملتم. وهكذا النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بالصبر - 00:02:15

على جور الحكام. وذكر ايضا النووي رحمه الله حديثا اخر في هذا قال وعن ابي يحيى اسيد ابن حبير الله عنه ان رجلا من الانصار قال يا رسول الله الا تستعملني كما استعملت فلانا - 00:02:34

الا تستعملني يعني ان يجعله رسول الله صلى الله عليه وسلم عاملا على جمع الصدقات لانه سيحصل شيئا من المال. قال كما استعملت فلانا فقال انكم ستلقون بعدي اثرة. فاصبروا حتى تلقوني على الحوض. متفق عليه. انكم ستلقون - 00:02:53

هنا بعد اثرة يعني حكام يستأثرون بالدنيا عنكم. فما التعامل معهم؟ قال فاصبروا. ما قال فقال قال فاصبروا ما قال فاخرجوا. قال فاصبروا حتى تلقوني على الحوض. متفق عليه وهكذا جاءت احاديث كثيرة في سنة النبي صلى الله عليه وسلم في الصبر على ولاة الامر وعدم الخروج عليهم - 00:03:13

وهذا هو المنهج الرباني. الذي يكون فيه الاصلاح اصلاح الواقع. و هذا المنهج سار عليه السلف رضي الله عنهم في زمن الحجاج معروف الحجاج كم قتل من الناس حتى اه احصوا في زمانه كم قتل من الناس فاحصوا انه قتل ما يزيد على - 00:03:43

وعشرين الف نفس. يعني مئة وعشرين الف في زمانهم قتلا بالسيف هذا عدد هائل. مثل في زماننا بالملايين او بالاف مؤلفة. هذا الظلم الشديد. مع ذلك ابن عمر رضي الله عنهما - 00:04:13

عندما كان يعني في ذلك الزمان كان يوصي اهله آآ يعني عدم خلع البيعة من يزيد وكذلك هذا في زمان الحسن البصري نعم عندما آآ قرر بعضهم ابن الاشعث ومن معه ان يخرجوا على الحجاج. وهي فتنة معروفة في التاريخ فتنة ابن - 00:04:33

الاشعث فذهبوا الى الحسن البصري يستشيرونه ويريدونه ان يخرج معهم لان الناس اذا رأوا امثال هؤلاء العلماء يخرجون مع هؤلاء

فهذا يجعل العامة يخرجون الحسن البصري رحمه الله تعالى قال - 00:05:01
قال ارى الا تقاتلوه قال فانها ان تك عقوبة من الله. فما انتم برادي عقوبة الله باسيافكم. قال وان يك بلاء فاصبروا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين. فهذا الحاكم الظالم اذا كان عقوبة من الله ما يمكن ان تردوا عقوبة الله باسيافكم - 00:05:23
وان كان هذا ابتلاء من الله تعالى فاصبروا ولم يسمعوا كلامه خرجوا على الحجاج وقتلوا. وهذا الذي نراه في واقع بعض البلدان. اه هكذا لا يصبرون. نعم. صحيح الظلم شديد. واه قد - 00:05:46
بالله تحمل الانسان لكن لا بد ان يضبط الانسان عواطفه وحماسته وغضبه المنهج الرباني بمنهج الله تعالى ومنهج النبي صلى الله عليه وسلم لان هذا فيه الهدى والنور والصلاح والخير في الدنيا والاخرة - 00:06:09
فإذا هكذا يعني آآ تأمل في واقع بعض البلاد من حولنا بلاد المسلمين خرجوا على ولاة امورهم راحة في هذا الاف مؤلفة من الناس ملايين من الناس يعني كم قتل من الشباب والنساء والاطفال والشيوخ - 00:06:29
يعني بلاء عظيم وسبحان الله انظر الى هذه المفاسد العظيمة يرتفع الامن يعيش الناس في فوضى ويحصل اذا بين الحكومة وبين الشعب. ويحصل القتل والاختلاف والتفرق. ثم تظهر الاحزاب كل حزب - 00:06:58
بما لديهم فرحون. وكل يريد ان يكون هو المسيطر على البلد وهكذا يتفرق الناس شيعا واحزابا ولا يأمن الانسان لا على نفسه ولا على اهله ولا على ماله ولا على يعني شيء من امور - 00:07:24
دنيا فهذا عذاب ولذلك جاء في الحديث اه الجماعة رحمة. والفرقة عذاب. الجماعة رحمة. والفرقة عذاب. وكما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السلطان ظل الله في الارض - 00:07:39
فمن اكرمه اكرمه الله ومن اهانه اهانه الله فهذا المنهج منهج نبوي. فيه نظر الى المآلات والعواقب لان الخروج على ولاة الامر هذا يؤدي الى الصدام والفتنة ويرتفع الامن يضيع الدين وتضيع الدنيا. فهذا ليس فيه خير - 00:07:58
ابدا ليس فيه صلاح. وانما اذا حصل شيء من الظلم والطغيان من بعض الحكام فهنا الصبر الظلم يكون مفرقا على بعض القضايا لكن لا يكون عاما في البلد الامور منتظمة والناس يصلون في المساجد امور الدنيا آآ - 00:08:20
اه منتظمة اذا اراد المسلمون الاصلاح ما يكون الاصلاح بهذه الطريقة ما يكون الاصلاح ابدا بالعنف انما يكون الاصلاح بالحكمة والرحمة ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة. وكما قال الله تعالى ان الله لا يغير - 00:08:43
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم هذا هو منهج الاصلاح في القرآن الكريم وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم. آآ الاصلاح يكون بنشر الخير بين الناس ولذلك تأمل النبي صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان ينصح لذي سلطان فلا يبدله علانية ولكن ليأخذ بيده وليخلو فان قبل منه - 00:09:04
الا كان قد ادى الذي عليه. اما تحريض الناس على ولاة امورهم والمظاهرات والاغتيالات هذي كلها من اه ما يوقع الفتنة والفساد في بلاد المسلمين. والواقع اليوم اكبر شاهد بهذا. ونسأل الله تعالى ان آآ يصلح احوالنا واحوال المسلمين في كل مكان. ودائما - 00:09:27
عندما نذكر مثل هذا الموظوع نحمد الله تعالى على ما نحن فيه من الالفة والجماعة وان الله تعالى هيأ لنا ولاة امر من خيرة الحكام. ما نقول هذا مداهنة ولا مصانعة والله حبهم موجود في قلوب - 00:09:55
الصغار قبل الكبار. وهذه علامة خير في المجتمع عندما ترى الالفة والمحبة بين الحاكم والمحكوم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم خيار ائمتكم الذين تصلون عليهم ويصلون عليكم وتحبونهم ويحبونكم - 00:10:15
محبة متبادلة ودعاء متبادل. وهذا الذي نراه في بلادنا والحمد لله. تجد عامة الناس في قلوبهم محبة خالصة ليس فيها مداهنة لولاة الامر. وجزاهم الله تعالى خيرا على ما قدموا. في صلاح - 00:10:35
العباد والبلاد وانتظام امور الناس عندما تقارن هذا ببلاد المسلمين من حولنا بل ببلاد العالم تعرف قدر النعمة التي نحن فيها من نعمة الامن الايمان والنقص موجود نحن ما ندعي الكمال ما احد يدعي الكمال. النقص موجود في الحاكم والمحكوم. في الراعي والرعية -

00:10:55
لكن الحمدلله اه الخير عظيم كم في الحكام كما نرى من الطيب والتواضع والكرم والجود والاحسان. فهذا في الحقيقة من رحمة الله تعالى بنا ونسأل الله تعالى ان يصلح ولاة امور المسلمين. في كل مكان وان يصلح الحكام - 00:11:18
حكامنا وحكام المسلمين في كل مكان ونهيئ لهم البطانة الصالحة. التي تدلهم على الخير وتعينهم عليه. ونسأل الله تعالى ان يوفق ولاة امورنا لما فيه الخير والصلاح للعباد والبلاد وان يحفظ بلادنا وبلاد المسلمين من الفتن ما ظهر منها وما بطن - 00:11:45
هكذا ذكر هذه الاحاديث المتعلقة بهذا الموضوع في باب الصبر. وهو يذكر مجالات متنوعة في الصبر نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:12:05